التباين ومعناه امتناع اجتماعهما في مادة من المواد كالانسان
والفرس فهذه صفات المفاهيم وقد وصف بها اللفظ مجازا
معنا التباين التضاد بحسب قيد الخصوص وذلك كالانسان
والفرس فان الانسان حيوان ولكن ناطق والفرس حيوان
ولكن صاهل فاختلف بحسب قيد الخصوص وهو النطق
والصاهل ومن حيث اختلف قيد الخصوص امتنع اجتماعهما
في مادة اصلا اذ هما ضدان والضدان لا يجتمعان فهذه الاعتبارات
التي هي التساوي والعموم والخصوص المطلق والعموم والخصوص
من وجه والتباين من صفات المفاهيم اي المعاني اذ المعنى
قد يكون مساويا للمعنى اخر او بينهما اطلاق او من وجه او متباين
ووصف المعاني بذلك حقيقة ومعنا الحقيقة ان اطلاق واحد
الاعتبارات على المعنا اطلاق بحسب الوضع اذ الواضع انما
وضع احد الاعتبارات بازا المعنا دون اللفظ ولذا ان اللفظ
لا يطلق عليه احد الاعتبارات الاربع الا مجازا اذ اطلاق على
غير ما وضع له اذ الالفاظ ظروف مجموعة لا تتصف باحد الاعتبارات
الا على طريق المجاز وتحصل فيما ذكر ان مرجع التباين الى
سالبتين كليتين وصورة ذلك قولنا لا شي من الانسان
بفرس ولا شي من الفرس بانسان فانتفا اجتماعهما من الجانبين
ولما فرغ من صفات المعنا اراد ان يبين صفات اللفظ فقال
واما صفات اللفظ فمنها انه قد يكون مترادف كما مر وفي
مقابلته المنفرد وقد يكون مشتركا وهو اللفظ المستعمل في
اكثر

اكثر من واحد متعدده كالقرء وفي مقابلته المتواطي كالحيوان
بالنسبة الى الانسان والفرس اللفظ ما يتلفظ به الانسان مهملا
كان او مستعملا وقدم تحقيقه ولكنه اراد هنا المستعمل بدليل
تقسيمه اللفظ الى الاقسام المذكورة اذ الترادف وما بعده من
الصفات من شان اللفظ الموضوع لا المهمل الوصف الاول
من صفات اللفظ الترادف وقد حققته وذكره المصنف قريبا
وهو اختلاف اللفظ مع اتحاد المعنا وذلك لتعدد الواضع بحسب
اللفظ مع قصد ماهية واحدة وذلك كماهية الحيوان المفترس
فانها ماهية واحدة احد الواضعين سماها سبعا والاخر اسدا
والاخر غضنفر والاخر قسورة الى غير ذلك من الاسما والماهية
واحدة ويقابل المترادف المنفرد واراد بالمقابلة المضادة
وبالانفراد ما يكون للمعنا الواحد لفظ واحد كسما وارض
واما المشترك فهو ماخوذ من الاشتراك وهو الاجتماع وقد
اجتمع في المشترك معان متعدده على لفظ واحد وذلك كمثاله
المذكور وهو القرء فانه لفظ اجتمع فيه معنيان وهو
الحيض والطهر وكالعين فانه اجتمع فيه معان وهو الذهب
والفضة والرقيب والماء وعين الركبة والحدقة بمعنا العين
المبصرة وعين الانسان بمعنى ذاته والاوضاع لهذه المعاني
متعددة فان كان لفظ بازا واحد من هذه المعاني وضعه واضع
غير واضع الاخر ويقابله بمعنا يضاده المتواطي من ذلك الا ان
الاشتراك فيه من جهة المعنا دون اللفظ فهو واحد لمعنا واحد

Copyright © King Saud University